Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عشرة للهجرة، اوعام السقيفة، معلناً نيته القناعية حين يقول[1]:

سأخيل حالي لابسةً حالَهُ واكررُ تلك

الجحيم بلفظي ـ بسيطاً، مستضيئاً بما قالَهُ،

ولعل أدونيس الذي افصح عن جزء من سيرة شعرية بالمعنى المعرفي في قصائد ذكرناها آنفاً ؛ يعكس في تقنية (الكتاب) فهمه للسيرة، حيث المتنبي هنا كائن تاريخي ؛ أي ان تكوّنه يمتد من (متن) حياته، مرمّزاً بالهوامش التي تحفُ بهذه الحياة، وتحمل تفاعلات الأحداث التاريخية التي اسهمت في تكوينه، من وجهة نظر أدونيس ؛ كاتب السيرة، ومبتكر قناع المتنبي صاحب السيرة.

لذا وجد المتلقون ثقلاً خاصاً لأحداث التاريخ، التي تُروى في الهوامش شعراً ؛ وتشكل في مجملها تاريخاً دموياً، يعج بالقتلى والمغدورين ؛ ويمجد المهمشين الذي لم ينصفهم التاريخ.

ولكي يستكمل أدونيس، صورة المتنبي وتكونه وصيرورته، فقد تحدث في نهاية كل فصلٍ من الفصول عمن اسماهم (الاسلاف) من الشعراء :

أتفيأ ـ اخرج من هذه الذاكرة

من مداراتها، ودواليبها الدائرة،

أتفيأ اسلافي الاخرين

الذي يضيئون اعلى وابعد

من ظلمة القتلِ، من حمأة

القاتلين [2]

ويأتينا في (الهوامش) صوت هؤلاء الاسلاف في قصائد قصيرة عنهم، يحمل كل منها عنواناً بأسم واحد منهم، يحاول ان يكون مكملاً لصورة المتمرد والثائر والمخالف التي كان عليها المتنبي، كما قرأه ادونيس، وقدّم سيرته.

---

(1) ادونيس : الكتاب، ص 37.

(2) ادونيس : الكتاب، ص 83.